أحاديث إصلاح القلوب

(٢٩)

صلاح القلوب بالقران

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ**». رواه أحمد والنَّسائِيُّ وابن ماجه(١).

وعَنْ عُثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**». رواه البخاريُّ(٢).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ؛ رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ، فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ. وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ**». رواه البخاريُّ(٣).

---

(١) رواه أحمد (١٢٢٩٢)، والنَّسائِيُّ في الكبرى (٧٩٧٧)، وابن ماجه (٢١٥)، وصحَّحه الألبانِيُّ.

(٢) رواه البخاريُّ (٥٠٢٧).

(٣) رواه البخاريُّ (٥٠٢٦).

وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ**». متَّفق عليه(١).

إنَّ أعظم أبوابِ إصلاح القلوب، وزيادةِ الإيمانِ، وثباتِه، وقوَّتِه؛ تلاوةُ القرآن الكريم، وتدبُّره؛ فإنَّ الله أنزلَه على عبادِه: هدًى، ورحمةً، وضياءً، ونورًا، وبشرى، وذِكرى للذَّاكرين.

قال الله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام:٩٢].

وقال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام:١٥٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:٥٢].

وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النَّحل:٨٩].

---

(١) رواه البخاريُّ (٥٤٢٧)، ومسلم (٧٩٧).

وقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:٢٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:٩].

وقال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء:٨٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق:٣٧].

فهذه الآياتُ الكريماتُ فيها فضلُ القُرآن الكريم كتابِ ربِّ العالمين، وأنَّ اللهَ جعَله مباركًا وهدًى للعالمين، وجعل فيه شفاءً مِنَ الأسقام، سِيَّمَا أسقامَ القلوب وأمراضها منْ شُبهات وشَهوات، وجعَله بُشرى ورَحمة للعالمين وذكرَى للذَّاكرين، وجعَله يهدي للَّتي هيَ أقوَم، وصرَّف فيه مِنَ الآيات والوعيد؛ لعلَّهم يتَّقون أو يُحْدِثُ لهم ذِكرى.

وذلك أنَّ الَّذي يقرأُ القرآن، ويتدبَّر آياتِه، ويتأمَّل هداياته؛ يجدُ فيه منَ العُلوم والمعارف ما يصلحُ قلبَه، ويقوِّي إيمانَه، ويزيدُه وينمِّيه؛ لأنَّه يجد في «خطابِ القُرآن مَلِكًا له الملكُ كلُّه، وله الحمدُ كلُّه، أزمَّةُ الأمورِ كلِّها بيده، ومصدرُها منه، ومردُّها إليه، مستويًا على عرشه، لا تخفى عليه خافيةٌ في

أقطار مملكتِه، عالِمًا بما في نفوس عبيدِه، مطَّلِعًا على أسرارهم وعلانيَّتهم، منفردًا بتدبير المملكة، يسمعُ ويرَى، ويعطي ويمنَع، ويثيبُ ويعاقبُ، ويكرمُ ويُهين، ويخلقُ ويرزقُ، ويميتُ ويحيي، ويقدِّر ويقضِي ويُدَبِّر، ويدعو عبادَه ويدلُّهم على ما فيه سعادتُهم وفلاحُهم، ويرغِّبهم فيه، ويحذِّرهم ممَّا فيه هلاكهم، ويتعرَّف إليهم بأسمائه وصفاته، ويتحبَّبُ إليهم بنعمِه وآلائه، فيذكِّرهم بنعمِه عليهم، ويأمُرُهم بما يستَوجِبُون به تمامَها، ويحذِّرهم منْ نقمِه، ويذكِّرهم بما أعدَّ لهم مِنَ الكرامة إنْ أطاعوه، وما أعدَّ لهم مِنَ العقوبة إنْ عَصَوْهُ، ويخبِرُهم بصُنْعِه في أوليائه وأعدائه، وكيفَ كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء.

ويُثني على أوليائه بصالِح أعمالهم، وأحسنِ أوصافهم، ويذمُّ أعداءَه بسيِّء أعمالهم، وقبيح صفاتِهم، ويضربُ الأمثال، وينوِّع الأدلَّة والبراهين، ويجيبُ عن شُبَه أعدائه أحسنَ الأجوبة، ويصدِّقُ الصَّادقَ، ويكذِّبُ الكاذبَ، ويقول الحقَّ، ويهدي السَّبيل، ويدعو إلى دار السَّلام، ويذكُر أوصافَها وحسنَها ونعيمَها، ويحذِّر من دار البَوَارِ، ويذكر عذابها وقبحها وآلامها، ويذكِّر عبادَه فقرَهم إليه وشدَّةَ حاجتهم إليه من كلِّ وجه، وأنَّهم لا غِنَى لهم عنه طرفةَ عيْنٍ، ويذكر غناه عنهم وعن جميع الموجودات، وأنَّه الغنيُّ بنفسِه عن كلِّ ما سِواه، وكلُّ ما سواه فقيرٌ إليه بنفسِه، وأنَّه لا يَنَالُ أحدٌ

ذَرَّةً منَ الخير فما فوقَها إلَّا بفضلِه ورحمتِه، ولا ذرَّةً منَ الشَّرِّ فما فوقَها إلَّا بعدلِه وحكمتِه.

ويشهدُ من خطابِه عتابَه لأحبابه ألطفَ عتابٍ، وأنَّه مع ذلكَ مُقيلُ عثراتِهم، وغافرُ زلَّاتهم، ومقيمُ أعذارهم، ومصلحُ فاسدهم، والدَّافعُ عنهم، والمحامي عنهم، والنَّاصِرُ لهم، والكفيلُ بمصالحهم، والمُنجي لهم من كلِّ كربٍ، والموفِّي لهم بوعدِه، وأنَّه وليُّهم الَّذي لا وليَّ لهم سِواه، فهو مولاهُم الحقُّ، ونصيرُهم على عدوِّهم، فَنِعْمَ المولَى ونِعْمَ النَّصير.

فلا يزالُ العبدُ يستَفيد منْ هذا التَّدبُّر لكتاب الله إصلاحًا لقلبه؛ لأنَّ قلبه يشهدُ فيه مِنَ العلوم ما يزيد في إيمانِه ويقوِّيه، وكيفَ لا؟! وهو يجدُ في القُرآن مَلكًا عظيمًا رحيمًا جوادًا جميلًا هذا شأنه، فكيفَ لا يحبُّه وينافسُ في القُرب منه، وينفقُ أنفاسَه في التَّودُّد إليه، وكيفَ لا يكون أحبَّ إليه ممَّا سواه، وكيفَ لا يؤثِّر رضاه عن رضَى كلِّ مَن سواه، وكيفَ لا يلهَجُ بذكرِه، ويصير حبُّه والشَّوقُ إليه والأُنْسُ به؛ هو غذاؤه وقوَّتُه ودواؤه، بحيث إنْ فقد ذلك فَسَدَ وهَلَكَ، ولم ينتفع بحياته»[(١)].

قال الآجُريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومَن تدبَّر كلامَه عَرَفَ الرَّبَّ عَزَّوَجَلَّ، وعرفَ عظيمَ سلطانِه وقدرتِه، وعرفَ عظيمَ تفضُّلِه على المؤمنين، وعرفَ ما عليه من

(١) الفوائد لابن القيِّم (ص٢٨ - ٢٩).

فَرض عبادتِه، فألزَم نفسَه الواجبَ، فحذر ممَّا حذَّره مولَاه الكريمُ، فرغِبَ فيما رغَّبه، ومَن كانت هذه صفتُه عند تلاوتِه للقُرآن وعند اسْتِمَاعِه مِن غيره كانَ القُرآنُ له شفاءً؛ فاستغنى بلا مال، وعزَّ بلا عشيرة، وأَنِس ممَّا يستوحشُ منه غيرُه، وكان همُّه عند التِّلاوة للسُّورة -إذا افتتحها-: متى أَتَّعِظُ بِمَا أَتْلُو؟ ولم يكُن مرادُه: متى أَخْتِمُ السُّورةَ؟ وإنَّما مرادُه: متَى أعقِلُ عَنِ الله الخطابَ؟ متى أزدجر؟ متى أعتبر؟ لأنَّ تلاوةَ القُرآن عبادة، لا تكونُ بغفلةٍ، والله الموفِّق لذلك»(١).

ولهذا فإنَّ الله الكريم أمَر عبادَه وحثَّهم على تدبُّر القرآن، فقال سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النِّساء:٨٢].

وقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمَّد:٢٤].

وأخبر سبحانَه أنَّه إنَّما أنزله لتتدبُّر آياته، فقال: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:٢٩].

وبيَّن سبحانه: أنَّ سببَ عدم هداية مَن ضلَّ عن الصِّراط المستقيم؛ هو تركُه لتدبُّر القرآن، واستكباره عن سَماعه، فقال: ﴿قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ

(١) أخلاق أهل القرآن للآجُرِّيِّ (ص٣٦ - ٣٧).

جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [المؤمنون:٦٦-٦٨].

وأخبر سبحانه عَنِ القرآن: أنَّه يزيد المؤمنين إيمانًا إذا قرؤوه وتدبَّروا آياته، فقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال:٢].

وأخبر عن صالح أهل الكتابِ: أنَّ القرآن إذا تُلي عليهم؛ يخرُّون للأذقان سجَّدًا يبكون، ويزيدهم خشوعًا وإيمانًا وتسليمًا، فقال سبحانه: ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء:١٠٧-١٠٩].

وأخبر سبحانه: أنَّه لو أنزل القرآن الكريم على جبل لخشع وتصدَّع من خشية الله عَزَّوَجَلَّ، وجعل هذا مثلًا للنَّاس يبيِّن لهم عظمةَ القرآن، فقال: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر:٢١].

ووصفه بأنَّه أحسَن الحديث، وأنَّه ثنَّى فيه مِنَ الآيات وردَّد القولَ فيه ليُفهَم، وأنَّ جلودَ الأبرار عند سماعِه تقشعرُّ خشيةً وخوفًا، فقال: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزُّمر:٢٣].

وعاتبَ سبحانه المؤمنين على عَدم خشوعِهم عند سماع القُرآن، وحذَّرهم من مشابهة الكفَّار في ذلك، فقال: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [الحديد:١٦].

فهذه الآيات المتقدِّمة فيها أوضَحُ دلالةٍ على أهمِّيَّة القُرآن، ولُزوم العناية به، وعلى قوَّة أثَره على القُلوب، وأنَّه أعظَم شيءٍ في إصلاحها، سِيَّمَا إذا كانت القراءة بتدبُّر وتأمُّل، واجتهاد لفَهم معانيه.

قال ابنُ القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وبالجملة فلا شيءَ أنفَع للقَلب من قراءة القُرآن بالتَّدبُّر والتَّفكُّر، فإنَّه جامعٌ لجميع منازلِ السَّائرين، وأحوالِ العاملين، ومقاماتِ العارفين، وهُو الَّذي يورث المحبَّة والشَّوق والخوف والرَّجاء والإنابة والتوكُّل والرِّضى والتَّفويض والشُّكر والصَّبر، وسائر الأحوال الَّتي بها حياةُ القَلب وكماله، وكذلك يزجُرُ عن جميع الصِّفات والأفعال المذمُومة الَّتي بها فساد القَلب وهلاكه.

فلو علمَ النَّاس ما في قراءة القُرآن بالتَّدبُّر؛ لاشْتَغَلُوا بها عن كلِّ ما سواها، فإذا قرأه بتفكُّر، حتَّى مرَّ بآية وهو محتاجٌ إليها في شفاء قلبه، كرَّرها ولو مائة مرَّة، ولو ليلة، فقِراءة آيةٍ بتفكُّرٍ وتفهُّمٍ؛ خيرٌ من قراءة خَتْمَةٍ بغير تدبُّر وتفهُّم، وأنفع للقَلب، وأدعَى إلى حُصُول الإيمان، وذَوْقِ حلاوة

القُرآن...»[١].

فالقُرآن الكريم هُو من أعظم مقوِّيات الإيمان في القلوب، وأنفَع دواعي زيادتِه، وهُو يَزيد إيمانَ العَبد من وجوه متعدِّدة.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ويُقَوِّيه من وجوهٍ كثيرةٍ، فالمؤمنُ بمجرَّد ما يتلو آياتِ الله، ويعرفُ ما رُكِّبَ عليه من الأخبار الصَّادقة، والأحكام الحَسَنة؛ يحصُلُ له من أمور الإيمان خيرٌ كثيرٌ، فكيفَ إذا أحسَنَ تأمُّلَه، وفَهم مقاصِدَه و أسرارَه؟»[٢].

لكن ينبَغي أن يُعلَم أنَّ صلاح القلوب بتلاوة القرآن، لا ينال إلَّا لِمَن اعتَنى بفَهْم القُرآن وتطبيقِه والعملِ به، لا أن يقرَأه قراءةً مجرَّدةً دونَ فهمٍ أو تدبُّرٍ، وإلَّا فكم قارئٍ للقُرآن، والقُرآن حجيجُه وخصيمُه يوم القيامة.

فقد ثبتَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**»[٣].

وثبت عنه ﷺ أنَّه قال: «...**وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ**»[٤].

---

(١) مفتاح دار السَّعادة (١/ ١٨٧).

(٢) التَّوضيح والبيان لشجرة الإيمان (ص٧٢ - ٧٣).

(٣) رواه مسلم (٨١٧).

(٤) رواه مسلم (٢٢٣).

فهو حجَّةٌ لكَ، ويزيدُ في إيمانِك إن عملتَ به، وحجَّةٌ عليك، وينقصُ إيمانُك إن فرَّطت به، وأهملتَ حدوده.

قال قتادة: «لم يجالس هذا القُرآنَ أحدٌ إلَّا قام عنه بزيادةٍ أو نقصانٍ»(١).

فينبَغي للمُسلم قَبل أنْ يقرَأَ القُرآنَ أن يتعلَّم كيفيَّةَ الاستفادةِ منه، حتَّى يتمَّ له الانتفاعُ به، وقَد ذكَر ابنُ القيِّم في هذا قاعدةً جليلةَ القَدْر، عظيمةَ النَّفع، فقال: «إذا أردتَ الانتفاعَ بالقُرآن؛ فاجمَع قلبَك عند تلاوتِه، وسماعِه، وألقِ سمعَك، واحضُرْ حضُورَ مَن يخاطبُه به مَن تكلَّم به سبحانه، منه إليه»(٢).

فمَن طبَّق هذه القاعدةَ، وسار على هذا النهَج عند تلاوته للقُرآن أو سماعِه إيَّاه؛ ظَفر بالعِلم والعَمل معًا، وطاب قلبه وصلح، وزاد إيمانُه وثبتَ ثبوتَ الجبالِ الشَّوامخ، والله المسؤول أنْ يوفِّقنا لذلك ولكلِّ خيرٍ.

---

(١) رواه ابن المبارك في الزُّهد (٧٨٨)، والفريابيُّ في فضائل القرآن (٧٧).

(٢) الفوائد لابن القيِّم (ص٣).